العلاقات السياسية بين الاتحاد السوفيتي وتنزانيا (١٩٦٤_١٩٨٥م)

إعداد

عمرو عبد الحليم إبراهيم علي

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر المساعد – معهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل – جامعة أسوان

أ.د/ أحمد عبد الرازق محمد حسين

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر – بكلية الدراسات الأفريقية العليا جامعة القاهرة

أ.د/ محمد سيد إسماعيل حسن

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد – بكلية الآداب جامعة جنوب الوادي

ملخص البحث :

يتناول البحث العلاقات السياسية بين الاتحاد السوفيتي مع تنزانيا منذ عام ١٩٦٤- ١٩٨٥م، وترجع أهمية تلك الدراسة إلى أهمية العلاقات السياسية بين السوفييت والتنزانيين حينئذ ؛ لما تحتويه من أحداث مهمة، ومجاورة تنزانيا لبعض الأنظمة الاستعمارية والعنصرية، وقد أهتم السوفييت بالأحداث في تلك المنطقة عند اندلاع ثورة زنجبار؛ حيث كان السوفييت من أولى الدول التي اعترفت بتلك الثورة، وكان الغرض من ذلك هو نشر أفكارها الشيوعية في تنزانيا وجعلها بوابته الشرقية للقارة الأفريقية، إلى جانب تحجيم نفوذ المعسكر الغربى فى تلك المنطقة ومجابهة النفوذ الصينى وبعد إعلان الاتحاد بين تنجانيقا وزنجبار اعترف الاتحاد السوفيتي وأيد قيام الدولة الجديدة تنزانيا في أبريل ١٩٦٤م ، وبدأت العلاقات الدبلوماسية فيما بينهما وقد وطدت تلك العلاقات الزيارات الدبلوماسية المتبادلة بين الدولتين ، والمساعدات السوفيتية التى قدمتها إلى تنزانيا فى شتى المجالات والتى كان الهدف منها جعل علاقات سياسية قوية بين البلدين حتى عام ١٩٨٥م .

الكلمات المفتاحية : الاتحاد السوفيتي، تنزانيا، الصين، المعسكر الغربي.

Research summary:
The research deals with the political relations between the Soviet Union and Tanzania from 1964-1985 AD. The importance of this study is due to the importance of political relations between the Soviets and the Tanzanians at that time. Because of the important events it contains, and Tanzania's proximity to some colonial and racist regimes, the Soviets paid attention to the events in that region when the Zanzibar Revolution broke out. The Soviets were among the first countries to recognize that revolution, and the purpose of that was to spread its communist ideas in Tanzania and make it the eastern gateway to the African continent, in addition to limiting the influence of the Western camp in that region and confronting Chinese influence. After the announcement of the union between Tanganyika and Zanzibar, the Soviet Union recognized and supported the establishment of the revolution. The new state of Tanzania was established in April 1964 AD, and diplomatic relations between them began. These relations were strengthened by mutual diplomatic visits between the two countries, and the Soviet aid that it provided to Tanzania in various fields, the aim of which was to make strong political relations between the two countries until 1985 AD.
Keywords: Soviet Union, Tanzania, China, Western bloc

تناولت فترة البحث من بداية ١٩٦٤م وهى بداية إنشاء تنزانيا وكذلك تولى الرئيس جوليوس نيريرى **Julius Nyerere** [١] أول رئيس لجمهورية تنزنيا المتحدة حتى عام ١٩٨٥م ، وهى نهاية حكم الرئيس نيريرى ، وقد استهدفت الدراسة تلك الفترة لما تحتويه من أحداث مهمة وفارقة فى تاريخ تنزانيا من صراعات وحروب ومساندة لبعض حركات التحرير الأفريقية؛ لذلك تهدف الدراسة إلى توضيح دور الاتحاد السوفيتي آنذاك في تلك المنطقة ومعرفة مجريات أحداث الحرب الباردة[٢]، ومحاولات السوفييت للقضاء على مصالح المعسكر الغربي في القارة الأفريقية، إلى جانب محاولاته تقليص النفوذ الصيني من تلك المنطقة لما بينهما من

---

(١) جوليوس نيريرى : ولد جوليوس نيرىرى فى ١٣ أبريل ١٩٢٢م ، فى بوتياما فى شمال غرب مكان يعرف آنذاك تنجانيقا، التى تحكمها المملكة المتحدة بموجب تفويض من عصبه الأمم. تلقى نيريرى ابن زعيم قبلى زاناكى، المدرسة من كهنة الروم الكاثوليك وتحول إلى الكاثوليكية الرومانية، تأهل كمدرس من كليو ماكيريرى فى كمبالا بأوغندا ودرس فى العديد من المدارس الكاثوليكية قبل تخرجه بدرجة الماجستير في التاريخ والاقتصاد من جامعة أدنبرة عام ١٩٥٢م ، وعاد إلى تنجانيقا لاستئناف التدريس وأصبح نشطاً فى السياسة . وانضم نيريرى إلى جمعية تنجانيقا الأفريقية، وفاز برئاستها فى عام ١٩٥٣م، على مدار العام التالى تم إصلاح الجمعية لتصبح الاتحاد الوطنى الأفريقى لتنجانيقا (TANU) بهدف الانتقال السلمى إلى الاستقلال، وتوفى فى أحد مستشفيات لندن فى إنجلترا حيث كان يعالج من سرطان الدم وهو سياسي تنزانى أصبح أول رئيس لتنزانيا بعد أن نالت تنجانيقا استقلالها ١٩٦١م ، وزنجبار استقلالها ١٩٦٣م. أنظر:
Julius, Nyerere : International Past Leaders Profiles , Mark Omorovie Ikeke , Nerere ,Julius Kamparage (1922-1999) , The Palgrave Encyclopedia Of ImPerialism , Switzerland, 2021,P2117.

(٢) الحرب الباردة : أصبح تأثير الحرب الباردة على بنية السياسة الدولية والعلاقات بين الدول عميقاً ومتعدد الأوجه، حتى أنه صار من المتعارف عليه تسمية الفترة بين عامى ١٩٤٥ –١٩٩٠م باسم حقبة الحرب الباردة، وهذه التسمية تصير أكثر ملاءمة حتى نتدبر الأثر القوي الذى خلفه الصراع السوفيتى الأمريكي من أجل السيطرة على العالم وإعلاء الأيديولوجية داخل العيديد من دول العالم ذات السيادة. انظر: روبرت جيه ماكمان ، ترجمة محمد فتحى: الحرب الباردة مقدمة قصيرة، الناشر مؤسسة هنداوى للنشر ، القاهرة، ٢٠١٤، ص ١٠٣.

اختلاف في الأيديولوجية الشيوعية ، فالشيوعية السوفيتيه اتبعت نهج حزب شيوعى واحد بقيادة ستالين ترعاها دولة عمالية تفرض مبادئها بالقوة دون هوادة، بينما الصين شيوعية اتبعت نهج ثورة مستمرة تحت قيادة ماو تسى تونغ قريبة من الديمقراطية تمارسها دولة شعبية تحرص على مراعاة الأقليات والفلاحين ، وتعتمد على الزمان وعلى الترغيب والتوجيه في تعميم مباديها.

كما يطرح البحث عدة تساؤلات هي:

هل استطاع السوفيت تنفيذ سياسته المرجوة ضد المعسكر الغربي والصين؟

هل ما قدمه السوفيت من دعم لحركات التحرر مثَّل تهديدًا للمصالح الاستعمارية في تلك المنطقة وما جاورها؟

وللإجابة عن تلك الأسئلة تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث محاور رئيسية:

أولاً- الاهتمام السوفيتي بتنزانيا وبداية العلاقات الدبلوماسية.

ثانيًا- التباعد السوفيتي التنزاني والتقارب الصيني.

ثالثاً- المساعدات السوفيتية إلى تنزانيا:

كان اهتمام الاتحاد السوفيتى مُنصبًا في أن يجعل له موطئ قدم في القارة الأفريقية بشكل عام وشرق أفريقيا بشكل خاص؛ وذلك من أجل نشر الأفكار الشيوعية في تلك القارة الأفريقية ؛ فبدأت علاقاته مع زنجبار قبل الاتحاد مع تنجانيقا؛ وذلك لأهمية موقعها الجغرافي ولما لها من أهمية استراتيجية ؛ حيث يعد موقعها بوابة القارة الأفريقية ناحية الشرق ومحاولة منه في تقليص موقف الغرب هناك في خضم الحرب الباردة؛ فدعموا حينئذ الثورة في زنجبار، وكذلك الاتحاد بين تنجانيقا وزنجبار في ٢٦ أبريل ١٩٦٤م، وقدموا المنح والمساعدات، وكذلك محاولة إبعاد الصينيين لما بينهم من اختلاف جوهري في طريقة نشر الشيوعية، واستمرت العلاقات بين تنزانيا والاتحاد السوفيتي بين الصعود والهبوط في فترة الرئيس جوليوس نيريرى من حيث الوفاق والعزلة حتى نهاية حكمة في عام ١٩٨٥م.

أولاً- الاهتمام السوفيتى بتنزانيا وبداية العلاقات الدبلوماسية:

إن اهتمام موسكو بتنزانيا يتجاوز رغبتها في التنافس مع الصينيين؛ حيث تمتلك تنزانيا الموانئ ذات قيمة محتملة كبيرة، وربما يأمل السوفييت أن يتمكنوا من خلال مساعدتهم العسكرية السخية من إقناع دار السلام بإعادة النظر في معارضتها لزيارات الموانئ من قبل السفن البحرية في البلدان غير الساحلية، ويقدر السوفييت أيضاً موقع تنزانيا بالقرب من الجنوب الأفريقي، وتثير وتيرة التغيير المتسارعة في المستعمرات البرتغالية وروديسيا اهتمام موسكو(١).

قد ترجع أنشطة الاتحاد السوفيتي في شرق أفريقيا إلى سياسته العامة الرامية إلى توسيع نفوذه في العالم الاستعماري السابق، وتقليص موقف الغرب كلما أمكن ذلك، ومواجهة أي تحسن محتمل في هيبة الصين، وأتضح أن مصالح الصين في شرق أفريقيا تشبه في الأساس مصالح الاتحاد السوفيتي، ربما كان السوفييت يعلقون على بعض الأهمية على موقع تنزانيا كمقر للمتمردين والقوميين الأفارقة (٢).

وعندما اندلعت ثورة ١٩٦٤م في زنجبار، وتم تشكيل حكومة ثورية في زنجبار، سارع الاتحاد السوفيتي بالاعتراف بالثورة والحكومة الجديدة؛ وذلك ليضمنوا موطئ قدم لهم في تلك المنطقة المهمة، ولم يكتفوا بالاعتراف بل أشادوا بالثورة وعرضوا دعم زنجبار بالأسلحة والخبراء الاقتصاديين، ولقد بذلوا أقصى ما في وسعهم لدعم العناصر المؤيدة للشيوعية في زنجبار الذين تولوا مناصب في الحكومة الجديدة أمثال عبدالله قاسم هانجا(٣) **Abdullah Qasim Hanga**(١).

---

(1) CIA _ Rdp79r01142A: East Africa : Out Side In fluence And Potential Conflict , Dci / Nio . 1076-75 , Ussr And Tanzania , 7May 1975, P.11.

(2) LBJ : East Africa (Kenya , Uganda , Tanzania) _ National Intelligence ESTimate Number 70-67 , No.1 , E.o.12356. Sec .3.4 , 2march 1967 , P.15.

(٣) عبدالله قاسم هانجا: من مواليد عام ١٩٣٢م، تخرج في كلية المعلمين بزنجبار، وكان أول رئيس لاتحاد الطلبة ورفضت الولايات المتحدة الأمريكية استقباله لاستكمال دراسته العليا فى علم الاقتصاد ، بإيعاز من وزارة المستعمرات البريطانيه، مما ولد لديه إحساس بالظلم ، إتجه بعد ذلك إلى الأحاد السوفيتى لاستكمال دراسته ، وأعتنق هناك الفكر الشيوعى الماركسى، وتزوج من

كان عبيد كارومى ([٢]) **Obaid Karume** مسرورًا بتقديم الاتحاد السوفيتي مساعدات لزنجبار، وأعرب عن أمله في تقديم المزيد. وقد كان هناك خمسين مستشاراً عسكرياً سوفيتياً موجودين حينئذ على الجزيرة والمعدات العسكرية التي تم تلقيها حينئذ دليل على الكرم السوفيتي، وقال: " كما نرى أنهم السوفييت معنا بينما البريطانيون والأمريكيون ضدنا " [٣].

=امراة روسية أمريكية الأصل، وكان نائب للسكرتير العام للحزب الأفروشيرازى، وكان عضواً فى المجلس التشريعى، أشار فى العديد من الخطب إلى ضرورة قلب نظام الحكم وبعد الثورة فى زنجبار تقلد بعد المناصب العليا فى الحكومة الثورية بزنجبار .

انظر : ولاء محمد صابر محروس : ثورة ١٩٦٤م فى زنجبار ، رسالة ماجستير _ كلية البنات للآداب والعلوم والتربية _ جامعة عين شمس ، ٢٠١٦م ، ص ١١٧ .

(1) Natalia Telepneva : Medlators Of Liberation : Eastern _ Bloc Officilais , Mozambican Diplomacy And The Origins Of Soviet Support For Frellmo , 1958-1965 , Ucl School Of Slavonic And East European Studies , p.p.16-17.

([٢]) عبيد أمانى كارومى : (١٩٠٥-١٩٧٢) كان إبن لإمراة من الرقيق من رواندا أو أوروندى ، وانتقل إلى زنجبار عندما كان طفلًا صغيرًا، وتلقى قدر قليل من التعليم الرسمى ، وعمل فى ١٩٢٠م بحار على قوارب الشحن ، ثم ترقى وعمل فى التموين ، ثم أصبح عضواً فى اتحاد البحارة البريطانيين ، ودخل كارومى مجال السياسة عام ١٩٥٤م ، عندما تم تعيينه عضو المجلس البلدى ، ثم أصبح رئيس المنظمة الاجتماعية للعمال السود المهاجرين فى ١٩٥٧م ، التى اتحدت فيما بعد مع الجمعية الشيرازية مكونين الحزب الأفروشيرازى ، الذى أصبح عبيد كارومى رئيساً له ، وبعد وقوع الثورة فى زنجبار ١٩٦٤م ، رأس كارومى المجلس الثورى ، ثم أصبح رئيساً للبلاد ، ثم ما لبث أن وقع فى أبريل عام ١٩٦٤م على بنود الاتحاد بين زنجبار وتنجانيقا والتى أصبح بموجبها النائب الأول لرئيس الجمهورية الجديدة التى أطلق عليها أسم تنزانيا ، واحتفظ بسلطات واسعه فى الشئون الداخلية الخاصة بزنجبار ، وظل هكذا حتى اغتياله فى ٧ أبريل ١٩٧٢ فى دار السلام على يد أربعة مسلحين . انظر ولاء محمد صابر محروس : ثورة ١٩٦٤م فى زنجبار ، رسالة ماجستير _ كلية البنات للآداب والعلوم والتربية _ جامعة عين شم س ، ٢٠١٦م ، ص٦٦ .

(3) LBJ : Soviet Aid To Government Of Zanzibar , 50Xi, E.o.13526 _ DOCUMENT 14, 1964, P.1.

مما سبق يمكن القول إنه منذ بداية العلاقات بين السوفييت والتنزانيين عملوا على التقرب من القيادة السياسية ودعمها بالسلاح والعتاد اللازم، والخبرات العسكرية والاقتصادية عن طريق خبرائها ومستشاريها في أغلب المجالات، والغرض من ذلك بسط نفوذهم في تلك المنطقة المهمة إلى جانب دحر أي تقارب غربي في تلك المنطقة.

وعند إعلان الاتحاد بين تنجانيقا وزنجبار في ٢٦ أبريل ١٩٦٤م مكونين دولة تنزانيا لم يكن هناك تعليق سوفيتي على الجمهورية الجديدة حتى يوم ١٣ مايو ١٩٦٤م تم بث تكهن بالسياسة التي سيتم اتباعها باللغة السواحيلية، وفى تعاملهم الحذر مع الاتحاد الجديد، وكشف السوفييت عن استعدادهم للتعايش مع الاتحاد الجديد، بشرط ألا تتأرجح الحكومة الموحدة كثيراً نحو اليمين، من الواضح أنهم كانوا مترددين في دفع الصراع بين جوليوس نيريرى والزنجباريين إلى درجة تعريض العلاقات السوفيتية مع تنجانيقا للخطر، وكان ردهم الدعائي بمثابة محاولة لتحقيق أقصى استفادة من الوضع السيء. من خلال التأكيد على الإمكانيات الثورية في الوضع الجديد لجمهوريتي تنجانيقا وزنجبار الموحدة بدلا من فقدان الوضع المناسب في زنجبار المستقلة [١].

عندما تكونت تنزانيا فى عام ١٩٦٤م، أقام الاتحاد السوفيتى علاقات دبلوماسية مع تنزانيا، وفى عام ١٩٦٥م أنشا الاتحاد السوفيتى وتنزانيا سفارات لهما وعينتا أول دبلوماسيهما فى موسكو ودار السلام، ثم ممثلين تجاريين فيما بعد، وعمل نيريرى وهو فى سلطة تنزانيا على لعب دور مهم فى النضال من أجل الحرية والوحدة الإقليمية فى القارة، واستخدم علاقاته مع الاتحاد السوفيتى لدعم حركات التحرر الوطنى فى جنوب أفريقيا وموزمبيق وروديسيا الجنوبية (زيمبابوى الآن) [٢].

(1) CIA: Zanzibar : The Hundred Days Revolution : No.18_21February 1966, Union With Tanganyika : April 1964, P.128.

(2) Dzvinka Kachur : Historical Connections Between Tanzania , Zambia And Soviet Union , South African In Stitute Of International Affairs , 2021, P.2.

ثانياً- التباعد السوفيتى التنزانى والتقارب الصينى:

من غير المرجح أن تتغير تشابه وجهات نظر تنزانيا بشأن قضايا العالم الثالث وأفريقيا مع الاتحاد السوفيتى والاعتماد العسكرى على الاتحاد السوفيتى بشكل كبير على الرغم من العلاقات الباردة. لقد كانت التوترات الناجمة بين الاتحاد السوفيتى وتنزانيا والتباعد فيما بينهما يرجع إلى عدم رضا دار السلام عن نوعية وحجم المساعدات الاقتصادية والعسكرية السوفيتية، إلى جانب التدخل السوفيتى الواضح فى السياسة التنزانية منذ فترة طويلة، وعدم استجابة السوفييت إلى الشكاوى التنزانية، هذا إلى جانب اعتراف موسكو حينئذ بتراجع نفوذ تنزانيا فى العالم الثالث، كل تلك الأسباب أدت إلى تقليص المصالح السوفيتية هناك من خلال استثمار ثابت أو حتى مخفض(١).

كان النفوذ الشيوعى الصينى حينئذ مستمرًا فى النمو فى تنزانيا على حساب الاتحاد السوفيتى والغرب، حيث تم إرسال جميع الفنيين السوفييت المدنيين الموجودين فى زنجبار إلى وطنهم . وقد عزم الزنجباريون حينئذ أيضاً طرد المستشارين العسكريين السوفييت الذين يشكلون حوالى نصف الكتيبة السوفيتية المكونة من (٨٠) رجلاً، ظل المستشارون الصينيون يشكون إلى الزنجباريون الأكثر تطرفًا بشأن الهيمنة السوفيتية على جيش زنجبار (٢).

مما سبق يتضح أن الصين بدأت تأخذ حيزًا كبيرًا من المشروعات والمساعدات على حساب السوفييت وغيرهم؛ لأن الصين كانت أيسر فى مساعداتها وشروطها أقل من الاتحاد السوفيتى، مما أدى ذلك إلى جعل المسئولين التنزانيين يميلون إلى الصينيين أكثر، مما أدى ذلك إلى انزعاج السوفييت.

---

(1)Cia_RDP90R00038R : Tanzania : Prospects For Change , Copy .510 , October 1968 , P.5.

(2) CIA_RDP79T00975A(1-7) :Centeral Intelligence Bulletin , Tanzania _ Ussr _Communist China , No.c138 , 24 May1965 , P.6.

لقد تم إرسال البعثة السوفيتية المكونة من ثمانية أفراد فى البر الرئيسى التنزانى إلى وطنهم فى ١٨ مايو١٩٦٥م ظاهرياً؛ لأنها أكملت واجباتها واعتبرت تنزانيا مهمات التدريب متعددة الجنسيات غير مرغوب فيها ، وقد رفض الرئيس نيريرى حينئذ قرضًا اقتصادياً بقيمة (١٩،٦) مليون دولار عرضته موسكو، على ما يبدو لأن الشروط لم تكن مواتية مثل تلك التى عرضتها الصين، وقد اشتكى السكرتير الأول للسفارة السوفيتية ميخائيل أندريفيتش سوسلوف ( ) **Mikhail Andreevich Suslov** فى دار السلام فى وقت سابق من نيريرى فى بعض الأحيان بجعل السفير السوفيتى ينتظر من أسبوعين لثلاثة أسابيع للحصول على موعد، ومن الواضح أن التنزانيين تأثروا بأداء الصينيين ، وبجودة أسلحتهم مقارنة بالعتاد السوفيتى الأقدم(١).

وفى ٢ يوليو ١٩٦٨م قام قائد قوات الدفاع التنزانية **Tanzania (TPDF) People's Defence Force** العميد ساراكيكيا **Sarakikya** وفد قوات الدفاع التنزانية الذى زار الاتحاد السوفيتى فيما يتعلق باحتمال إمداد تنزانيا بمقاتلات **MIG**. ولقد رأى التنزانيون أن العرض السوفيتى يحتوى على شروط مالية كانت باهظة التكلفة. وعند عودتهم إلى تنزانيا، رافق ساراكيكيا الرئيس نيريرى إلى الصين، من أجل معرفة ما إذا كان الصينيون سيقدمون طائرات مقاتلة بشروط أفضل من الاتحاد السوفيتى، وفى ضوء انخفاض الحماس التنزانى للحصول عليها، ولقد تم أخذ هذا الأمر فى الاعتبار أيضاً، وفى نهاية يوليو ١٩٦٨م زار وفد عسكرى سوفيتى برئاسة جنرال جاء لإجراء مسح لموقع المطارات المحتملة للمقاتلات النفاثة التى سوف تشتريها تنزانيا(٢).

---

(1) CIA_RDP79T00975A: Tanzania _Ussr _Communist China : Chinese Communists Gaining In Tanzania At The Expense Of The Ussr And The Weast , Copy.No.C138 , 24May1965, P.6.

(2) NAA:A1838,3107/40/184 Parts : China_ Political Relation , With Tanzania , Tanzania : Relation Soviet Union And China , From Australian High Commission Dar ES_Salam , 2/7/1968 , p.246.

وفى أوائل عام ١٩٦٩م، قررت الحكومة التنزانية توحيد قواتها المسلحة ووضع خدمات مؤسستها العسكرية إلى حد كبير فى أيدى الصينيين، وفى خلال العام تم الإلغاء التدريجى للبرامج السوفيتية، ويرجع القرار التنزانى بقبول الصين الشيوعية كمصدر رئيسى للمساعدات العسكرية كان مدفوعاً بمجموعة متنوعة من العوامل، ومنها تباطؤ موسكو فى تلبية الطلب التنزانى بتوسيع القوة الجوية، وأيضاً انخراط تنزانيا بشكل أعمق فى نضال التحرير الأفريقى(١).

وقد كان رد فعل القادة الأفارقة حزيناً على الغزو السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا. كان أكثر المنتقدين الأفارقة لأعمال الجيش الأحمر هو جوليوس نيريرى من تنزانيا، وفى دار السلام ظهرت تطورات ربيع براغ بشكل بارز على صفحات الصحف التنزانية. بعد الغزو السوفيتي، دعمت الحكومة التنزانية مظاهرة احتجاجية شارك فيها أكثر من (٢٠٠٠) شخص قادها اثنان من أعضاء مجلس الوزراء التنزاني وانتهت بإلحاق الضرر بالسفارة السوفيتية. ومن منظور دار السلام لم تكن الأحداث في تشيكوسلوفاكيا تتعلق بالشرق مقابل الغرب أو الشيوعية مقابل الرأسمالية، ولكن قضايا الدول الكبرى مقابل الدول الصغيرة، وتم تفصيلها كتحذير من أنه إذا كان بإمكان موسكو معاملة أصدقائها التشيكوسلوفاكيين بطريقة تجعل دول مثل تنزانيا بحاجة إلى توخي الحذر من الاعتماد بشدة على الصداقة السوفيتية. وفى نهاية المطاف، قطعت تنزانيا العلاقات مع تشيكوسلوفاكيا حتى ديسمبر ١٩٧١م (٢).

وبناء عليه يمكن القول على الرغم من العلاقات الجيدة بين تنزانيا والاتحاد السوفيتى، إلا أن تنزانيا أعلنت اعتراضها على الغزو متمسكة بحقها في التعبير عن رأيها في القضايا العالمية والإقليمية، وتطبيقها مبدأ عدم الانحياز بحرية كبيرة، وظهر ذلك جلياً في تلك المشكلة وغيرها من المشكلات.

---

(1) CIA_RDP85T00875R : Chinese Communits Economic And Military Aid To Tanzania : Acase Study , Copy .No.53, July 1971, P.p.13-14

(2) Philip Muehlen Beck : Czechoslovakia In Africa , 1945-1968 , First Published , Pal Grave Macmillans , 2016, p.p.184-185,

ورغم أن الاتحاد السوفيتي كان ؛ يحتفظ بتمثيل دبلوماسي في دار السلام، وكانت العلاقات بينهما جيدة بشكل عام وبعضها قدم مساعدات اقتصادية، ومع ذلك، كانت العلاقات بين تنزانيا والاتحاد السوفيتي فاترة لبعض الوقت؛ حيث اختلفت البلدان على غزو تشيكوسلوفاكيا، وكذلك المساعدات السوفيتية إلى الحكومة النيجيرية الاتحادية خلال الحرب الأهلية ومن بينها أمور أخرى أيضًا(١).

كان العامل الإضافى الذى أسهم فى فتور العلاقات بين الدولتين فى السبعينيات هو إمداد الاتحاد السوفيتى لأوغندا بالأسلحة فى عهد عيدى أمين(٢). وخلال عام ١٩٧٥م، أرسل السوفييت بعثة دبلوماسية إلى تنزانيا لمحاولة طمأنة نيريرى بأن لديهم ضمان من أن عيدى أمين لن يستخدم تلك إلا للدفاع عن أوغندا وليس فى أى هجوم ضد الدول المجاورة، ونظرًا لرغبة عيدى أمين الاستيلاء على ميناء تانجا التنزانى لتأمين منفذ البحر، فضلاً عن وجود الرئيس السابق ميلتون أوبوتى فى تنزانيا، لم يجد نيريرى الطمأنة السوفيتية فعالة (٣).

---

(1) CIA_RDP79_00891: Tanzania Handbook , No.0564., October1972, P.vii_2.

(٢) عيدى أمين : ولد عيدى أمين فى ١٧ مايو ١٩٢٥م ، نشأ فى كنف أخواله بعد انفصال أبيه عن والدته ، وفى عام ١٩٤١م ، التحق بالمدرسة الإسلامية فى بومبو ، ثم تركها وعمل مهن عديده قبل أن يجند فى الجيش ، وادعى عيدى أنه ينتسب إلى قائد الجيش المصرى عند منابع النيل أمين باشا ، فأتخذ لقب أمين ، وظل يترقى إلى أن صار نائباً لقائد الجيش فى عام ١٩٦٤م ، ثم قائداً أعلى للجيش فى ١٩٦٨م ، وانقلب على ميلتون أوبوتى وتولى الحكم بدلا منه فى عام ١٩٧١م وأثناء فتره حكمه أنهى النفوذ البريطانى فى أوغندا ، ودخل فى حرب مع تنزانيا ، وقضى على النفوذ الإسرائيلى فى أوغندا المتنامى فى عهد سلفه مليتون أوبوتى وهو الرئيس الثالث للبلاد بعد الاستقلال من الفترة من ١٩٧١_١٩٧٩م إنظر : محمد عبد المعطى بشير : سياسة أوغندا الخارجية (١٩٦٢-١٩٧٩م) ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية دول حوض النيل جامعة أسوان ، ٢٠٢٢، ص ٩٥.

(3)Maria Nzomo: Op,Cit , p.403

ثالثاً- المساعدات السوفيتية إلى تنزانيا:

بدأت المساعدات السوفيتية في تنزانيا فى ١٨ مارس ١٩٦٤م، عندما أفرغت سفينة سوفيتية حمولتها من الإمدادات العسكرية فى زنجبار، وتلقت وزارة الخارجية الأمريكية تقارير متعددة تشير إلى ذلك، هذا إلى جانب تحويل بيمبا إلى معسكر تدريب ضخم للشباب الشيوعى فى زنجبار. وبحلول ٣ أبريل ١٩٦٤م كان المستشارون السوفييت يعملون فى زنجبار، ووافق الاتحاد السوفيتى حينئذ على شراء ٥٠٠ طن من القرنفل من زنجبار(١).

بعد إعلان الاتحاد بين تنجانيقا وزنجبار، كانت العلاقات التنزانية مع الاتحاد السوفيتى والصين تزداد قوة، وبعد اندلاع ثورة زنجبار ١٩٦٤م أصبحت قائمة على المساعدات الشيوعية، وفى هذا الصدد يمكن للمرء أن يجادل فى أن جوليوس نيريرى استوحى إلهامه من الاتحاد السوفيتى والصين فى السياسة التى سوف يتبعها بما يتلاءم مع الظروف الأفريقية (٢).

و فى ٧ فبراير ١٩٦٥م قامت سفينه سوفيتية بتفريغ معدات عسكرية ثقيلة، بما فى ذلك سيارات مصفحة فى دار السلام ، ومن المحتمل أن تكون هذه الأسلحة موجهة إلى تابورا حيث تقوم مهمة عسكرية سوفيتية صغيرة بتدريب عناصر من الجيش التنزانى (٣).

على أي حال، بدأ السوفيت سياسة مزدوجة تهدف إلى الحفاظ على علاقاتهم المنفصلة مع زنجبار دون تعريض العلاقات مع تنجانيقا للخطر بعد الأتحاد إزاء مشكلة الألمانيتين وتمثيلهم الدبلوماسى فى زنجبار وتنجانيقا. وقد كان نهجهم الحذر

---

(1)Gary Thomas Burgess : Youth And Revolution : Mobility And Discipline In Zanzibar , 1950-80 , Doctor Of Philosophy , The Department OF History Indian : University , 2001, P.p.266-267.

(2) Frans Wijsen : Nyereres Secrets : Catholic Missionaries And The Making Of Tanzania , Cambridge Im perial And Post_ Colonial , The Nertherland , 2022, P.p144-145.

(3) CIA_rdp79T00975A(1-0): Tanzania_CONGO:Communist Arms Continuing To Arrive In East Africa , No,CED.7 , 10February 1965, P.6.

تجاه الوضع الجديد فى شرق أفريقيا واضحاً بشكل خاص فى تعاملهم مع قضية الاعتراف بألمانيا الشرقية. وقد ضغط التنجانيقيون على السوفييت فى حل مشكلة الاعتراف، وطلبوا بياناً رسمياً عن الموقف السوفيتى بشأن وضع سفارة جمهورية ألمانيا الديمقراطية، إلا أن موسكو رفضت اتخاذ موقف رسمى بشأن هذه المسألة، فى الواقع، من خلال تقاعسهم عن العمل، دعم السوفييت ألمانيا الشرقية سراً ضد تنجانيقا(١).

عليه يمكن القول إن السوفيت هنا تقاعسوا فى حل مسألة الاعتراف بألمانيا الشرقية وموقف ألمانيا الغربية التى تتبع المعسكر الغربى كان صداميًا مع المسئولين التنزانيين، بسببها وكما يتضح فقد دعمت ألمانيا الشرقية بتقاعسها، مما أدى إلى جعل ألمانيا الغربية تنسحب من العديد من المشروعات والمساعدات لتنزانيا، وحدثت أزمة دبلوماسية بين تنزانيا وألمانيا الغربية فى عام ١٩٦٥م .

وفى ٢٦ أكتوبر ١٩٦٥م تم التوقيع على اتفاقية بين الاتحاد السوفيتى وتنزانيا تبيع بموجبها تنزانيا١٥٠٠ طن طويل من السيزال بقيمة (٩٦٠٠) جنية استرلينى. وبين عامى ١٩٦٥م /١٩٦٦م اشترى الاتحاد السوفيتى (٣٢٠٠) طن من السيزال بقيمة (٢١٥٠٠٠) جنيه استرلينى و(٢٠٠) طن من القهوة بسعر (٦٣٠٠) جنية إسترلينى، وأدت الاتفاقية إلى وصول مبيعات القهوة والسيزال إلى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية إلى بإجمالى (٣٧٤٠٠٠) جنيه استرلينى ما بين عامي ١٩٦٦/١٩٦٧م (٢).

بعد تبادل وجهات النظر السوفيتية والتنزانية حول حالة التعاون الاقتصادى والفنى والثقافى السوفيتى التنزانى، فوض الجانبان، وفقاً للمادة ١٤ من الاتفاقية السوفيتية التنزانية بشأن التعاون الاقتصادى والفنى الموقعة فى ٢٦ مايو ١٩٦٦م،

(1) CIA : Zanzibar : The Hundred Days Revolution , No.18_21February 1966 , Union With Tanganyika : April 1964, P.134.

(2) NAA:1838,154/11/87 Part2: Tanzania_ Relations With China , Summary Of Events In Tanzania (13th _26th October ,1966) , From : Australian High Commission , Dar Es SALAAM , 1ST November, 1966, P.106.

الهيئة المختصة من البلدين بعقد محادثات ثنائية فيما يتعلق بجدوى مشاريع التعاون الواعدة على أساس المنفعة المتبادلة[١].

وكان الاتحاد السوفيتى يهدف من تلك المساعدات والاتفاقيات دفع بعض الدول إلى الأمام لتكون أكثر تقدماً ، ثم بعد ذلك تحويل تلك الدول على النمط السوفيتى الشيوعى. ولكن فى الدول الرجعية ، يفترض أن التغيير لا يمكن أن يحدث إلا عندما تتم الإطاحة بالأنظمة المتولية الحكم حينئذ، من المحتمل أن ينطبق الأمر نفسه على الدول الأفريقية المحافظة المستقلة ذات الحزب الواحد مثل تنزانيا التى أدان قادتها فى الماضى الشيوعية وحافظوا على رقابة مشددة على البلاد [٢].

واستقبل الاشتراكيون السوفييت، إعلان أروشا[٣] فى عام ١٩٦٧م بكونه فرصة لزيادة موطئ القدم المحدود لهم فى تنزانيا. وأخبر المتخصص فى شرق أفريقيا فى وزارة الخارجية السوفيتية ليسينج أنه بعد إعلان أروشا، كان على دول حلف وارسو تعزيز تعاونهم مع تنزانيا، من أجل تشجيع التنمية التقدمية ومواجهة النفوذ الصينى[٤].

---

(1) E.O.11652 : N/A : Podgornys March 22-26 And April 1-3 Visit To Tanzania , Us Department Of State , P.5.

(2) Marie Esther Ferraro : Soviet Relations With Africa , Master Of Science , Southern Connecticut State College , April 1967, P.26.

(٣) **إعلان أروشا** : وهى سياسية الاشتراكية أوجاما ، وهى مجموعة من المبادئ الأساسية حول الاقتصاد التعاونى والانتاج الجماعى وقيم المساواة والاعتماد على الذات ، وقد نشر الرئيس نيريرى مخططه التنموى بإعلان أروشا المكون من خمس أجزاء والذى بمثابة خارطة الطريق لتطوير الدولة القومية ، وأصبحت الحكومة أكبر متحكم فى القطاعات الزراعية والصناعية والتجارية فى البلاد .انظر :

R.Marchant : East Africa Human Environment Interaction , Under Exclusive License To Springer Nature , Switzerland , 2012, P.252.

(4) George Roberts : Revolutionary State _ Making In Dar Es Salam African Liberation And The Global War , 1961-1974 , Cambridge University Press , Usa , 2022, p.110.

إلى جانب استمرار وجهات النظر اليسارية فى تنزانيا يمكن أن يحد من فرص الولايات المتحدة الأمريكية فى تحسين العلاقات الثنائية، وإن تشابه وجهات النظر التنزانية حول قضايا العالم الثالث والقضايا الأفريقية مع وجهات نظر الاتحاد السوفيتى، بالإضافة إلى اعتماد دار السلام العسكرى المستمر على موسكو، سوف يدعم الموقف الدولى الراديكالى[١] لتنزانيا على الرغم من العلاقات الباردة مع الاتحاد السوفيتى والتزامه المعلن بسياسة عدم الانحياز [٢].

وبعد زيارة الرئيس جوليوس نيريرى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية فى عام ١٩٦٩م، صدرت ثلاثة بيانات لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، وكانت تلك البيانات متشابهة، فقد أدانوا الاستعمار والأنظمة العنصرية فى روديسيا وموزمبيق وجنوب أفريقيا، وأدانوا الإساءة الأمريكية فى جنوب فيتنام، ودعوا إسرائيل أيضًا إلى الانسحاب من الأراضي العربية باعتباره السبيل الوحيد لإقامة سلام دائم، والتعبير عن دعم حركات التحرر الأفريقية. وكل تلك البيانات كانت تتفق تماماً مع نهج وسياسة تنزانيا آنذاك[٣].

---

(١) **راديكالية** : مصطلح قديم منذ العصور الوسطى، وهي تعريب للكلمة الإنجليزية "Radicalism"وأصلها كلمة"Radical" التي تعني باللغة العربية "أصل" أو "جذر"، ويقصد بها عموما –مثل كلمة "أصولية"– العودة إلى الأصول والجذور والتمسك بها والتصرف أو التكلم وفقها، لكنها أصبحت تشير فيما بعد إلى العكس وإلى التغيير، ليس بمعنى العودة للجذور فقط، ولكن التغيير عموما بشكل جذري؛ حيث أصبحت تنسب إلى جذور الشيء، ويقال إن "الجذريين" أو "الراديكاليين" هم الذين يريدون تغيير النظام الاجتماعي والسياسي من جذوره، ولهذا فسرها البعض على أنها تعبر عن الإصلاح الأساسي من الأعماق أو الجذور، انظر : عمرو عبد الحليم إبراهيم : الموقف الإقليمى والدولى من ثورة زنجبار ١٩٦٤م ، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية _ جامعة أسوان ، ٢٠٢١، ص١٢٦.

(2)) CIA_RDP90R00038R : Tanzania : Prospects For Change , Copy .510 , October 1968 , P.3.

(3) NAA:A1838,3107/40/184 Parts : China_ Political Relation , With Tanzania , Summary Of Events In Tanzania (October , 1969) , From : Austarlian High Commission , Dar Es Salaam , 17th November 1969, P.183.

يتضح مما سبق أنه على الرغم من اختلاف وجهات وسياسات تنزانيا فى بعض القضايا والمشكلات، إلا أن سياستهم اتفقت فى بعض المشكلات المتعلقة بالعالم وأفريقيا، ومنها موقفهم من الحرب الأمريكية فى فيتنام، واتفقت الدولتين بضرورة انسحاب القوات الأمريكية من فيتنام، وكذلك أدانت الدولتان الأنظمة العنصرية فى أفريقيا وضرورة وضع الحكم فى أيدى الأغلبية الأفريقية، ودعمهم لحركات التحرر الأفريقية التى كانت تُعِدّ تنزانيا فى تلك الفترة من أوائل الدول التى تدعمه وبها مقر لجنة التحرير الأفريقية التابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية.

وفى عام ١٩٧٠م، تم إنشاء فوج الدفاع الجوى بمساعدة من الاتحاد السوفيتى، وسعى الرئيس نيريرى إلى البقاء فى سياسة عدم الانحياز من خلال الحفاظ على العلاقات مع كل من الشرق والغرب. مرة أخرى، بمجرد أن اختارت البلاد أيديولوجية اشتراكية، كانت الدول الشرقية مثل الاتحاد السوفيتى – هى التى كانت حريصة على دعم تنزانيا فى المسائل الدفاعية [١].

حيث ظلت العلاقات بين تنزانيا والاتحاد السوفيتى قائمة ولكن ليست بالمتناغمه على الرغم من أن نيريرى زار موسكو فى أوائل عام ١٩٧٠م لتحسين العلاقات. فى المقابل زار نائب الرئيس السوفيتى اليكسى كوسيجين **Alexei Kosygn** تنزانيا فى أبريل ١٩٧٠م لتحسين العلاقات ، وكانت تنزانيا دائماً تبعد عن الاتحاد السوفيتى وكانت متشككة فى نوايا السوفيت فى أفريقيا بقدر ما كانت متشككة فى نوايا الولايات المتحدة الأمريكية. ومن ناحية أخرى، كان السوفييت مثل بعض الدول الغربية الأخرى منزعجين بلا شك من حقيقة أن الصينيين حصلوا على موقع أيديولوجى واستراتيجى مهم فى تنزانيا. ولم تتغير هذه المواقف بشكل كبير فى السبعينيات؛ بسبب الصراع الصينى السوفيتى المستمر[٢].

---

(1) Lilian Kingazi : Enhancing Human Resource Capability In The Tanzania People , Defense Force (TPDF) , Master Of Science In Deefense Analysis , Naval Post Graduate School, Usa , 2006, P.p.20-21.

(2) Maria Nzomo : The Foreign Police Of Kenya And Tanzania : The Impact Of Impact Of Dependence And Under Development , Degree Of DocTor Of Philosophy , Dal Housie University , December 1981, P.p.402-403.

وعلى الرغم من ذلك فإن التنزانيين لم يكونوا قلقين بشكل خاص من الوجود السوفيتى؛ فقد أكد الموقف العام التنزانى بأن الاتحاد السوفيتى كان يحاول إقناع العالم بأنه قوى عظمى كبرى، وبالتالى من وجهة النظر التنزانية، لا يمكن الوثوق به حقاً، ومن وجهة النظر السوفيتية تجاه تنزانيا، فقد أدركوا أنهم لا يستطيعون أن يأملوا فى استبدال النفوذ الصينى بها، ولذلك لم يبذلوا الكثير من الجهد فى تنزانيا. وأنه من غير المرجح أن يوافق التنزانيون على إنشاء مرافق دعم سوفيتية [١].

قام الاتحاد السوفيتى بدعم تنزانيا خلال حرب أوغندا وتنزانيا[٢]، وساعد جوليوس نيريرى فى تطوير النظام الدفاعى للبلاد؛ فقد درس حوالى أكثر من (٣٠٠) جندى تنزانى العلوم العسكرية فى الاتحاد السوفيتى، وتم تدريب أكثر من (١٠٠٠) جندى على يد خبراء ومستشاريين سوفييت فى تنزانيا[٣].

---

(1) NAA:A1838,3107/40/184 Part6: China_political Relation With Tanzania , Indaian Ocean _ Tanzania Attitudes, The Secretary Department Of Foreign Affairs , Canberra, A.c.t, To P.w.Carrol Second Secretary , 17 May , 1972, p.11.

(٢) الحرب الأوغندية التنزانية : ترجع أسباب النزاع الأوغندي التنزاني نتيجة للممارسات الخاطئة التي تبنّاها القادة– الأوغنديون غداة الاستقلال بدءًا من الرئيس ميلتون أوبوتي وحتى عهد الرئيس عيدي أمين، حيث أدت سياسة التطهير العرقي في الجيش التي اتبعها أوبوتي، ثم سار– أمين على نفس النهج إلى هروب الأوغنديين لدول الجوار مثل السودان، وتنزانيا،– و.زامبيا، وكينيا، وقد شكّل هؤلاء في الخارج القلاقل لنظام أمين، وكان هناك تبادل للاتهامات بين الرئيسين عيدي أمين وجوليوس نيريري، ومن مظاهر ذلك وصف الأخير للأول بأنه قاتل محترف، وفيما يتعلق بهذا الإطار أيضًا، بدأت حرب واسعة النطاق بين تنزانيا وأوغندا بعد أن أعلن عيدي أمين في نوفمبر 1978 ، أن قواته قد استولت وضمت 1800 كم 2 من الأراضي التنزانية في الجزء الشمالي الغربي من منطقة كاجيار، حينئذ ساعد نيريري القوات الموالية لأوبوتي في المنفى من مهاجمة أراضي أوغندا، حتى نجحت في الإطاحة بنظام أمين عام ١٩٧٩م . إظر : على متولى على : كوريا الشمالية والدعم العسكرى لأوغندا فى الحرب الأهلية ١٩٨١ _١٩٨٥م ، جامعه قناة السويس _ كلية الآداب ، مجلة المؤرخ المصرى ، العدد الواحد والستون ، ٢٠٢٢، ص ٣٧.

(3) Dzvinka Kachur: Op,Cit, p.3.

أثناء عام ١٩٧٤م أبدى الاتحاد السوفيتى اهتماماً بتوسيع العلاقات مع تنزانيا، ووقع السوفييت اتفاقيات أسلحة جديدة مع دار السلام، وهى الأولى منذ منتصف الستينات، وبحسب ما ورد تنص الاتفاقيات على الأسلحة السوفيتية بقيمة حوالى (٧٤) مليون دولار، بما فى ذلك طائرات ميج ٢١ وصواريخ أرض جو. وإن اهتمام موسكو بتنزانيا يتجاوز رغبتها فى التنافس مع الصينيين؛ حيث تمتلك تنزانيا موانى ذات قيمة، وربما يأمل السوفييت أن يتمكنوا من خلال مساعداتهم العسكرية السخية فى إقناع دار السلام بإعادة النظر فى معارضتها لزيارات الموانئ من قبل السفن البحرية من البلدان غير الساحلية. ويقدر السوفييت أيضا موقع تنزانيا بالقرب من الجنوب الأفريقي؛ حيث تثير التغيير المتسارع فى المستعمرات البرتغالية وروديسيا اهتمام موسكو(١). هذا إلى جانب قرب تنزانيا من موزمبيق وروديسيا يوفر للسوفيت قنوات للتواصل مع جماعات التحرير المناهضة لروديسيا والتى كانت تتمركز فى تنزانيا(٢).

على الرغم من صعوبة تنزانيا دفع ثمن الأسلحة المدرجة فى اتفاقية عام ١٩٧٤م حتى لو تم توزيع المدفوعات على عدد من السنوات، إلى جانب تعرض نيريرى لضغوط شديدة لتغطية تكاليف البترول والواردات الغذائية ومشاريع التنمية، وعلى الرغم من ذلك، فإن شراء الأسلحة سيكون متسقاً مع تصميم دار السلام على ذلك وإعطاء أولوية أكبر لتحسين القوات المسلحة، ويرجع ذلك إلى مخاوفها بشأن استلام أوغندا للأسلحة السوفيتية. وكانت هناك محاولات السوفيتية لعدم إزعاج القيادة السياسيه فى تنزانيا بشأن الإسلحه السوفيتيه إلى أوغندا، وكذلك بسبب إلغاء رحلة بودغورنى (**Podgornu**) فى ديسمبر ١٩٧٤م مما أدى ذلك لإزعاج الرئيس فى دار السلام، ويبدو أن هناك بعض الخلاف حول تفاصيل التدريب السوفيتى للأفراد العسكريين التنزانيين الموجودين حالياً فى الاتحاد السوفيتى (٣).

---

(1) CIA_ rdp79r01142A: East Africa : Out Side In Fluence And Potential Conflict , Dci /Nio . 1076-75, 225,7 May 1975, p.11.

(2)CIA_RDP07S01968R : Soviet Military Policy In The Third World , Nie 11-10-76-No.408 , 21October 1976, p.28.

(3) CIA_RDP79T00865A: Soviet Union Eastern Europe , Soviets Strive For Major Role AS Military Aid Donor To Tanzania ,15 january ,1975.P.5.

أصبح السوفييت المانح الرئيسي للمساعدات العسكرية لتنزانيا؛ حيث يقوم الاتحاد السوفيتى بذلك لمحاولته فى تقويض هيمنة بكين، وقد تجاوزت المساعدات العسكرية السوفيتية لتنزانيا أخيراً تلك التى قدمها الصينيون، الذين كانوا منذ منتصف الستينات المصدر الرئيسى للأسلحة، وكان توجه تنزانيا الى الاتحاد السوفيتى بدلًا من الصين لأنهم كانوا يأملون فى الحصول على معدات متطورة مثل صواريخ أرض جو وطائرات من طرارز **MIG-21** من الصين، وربما دفعهم ذلك إلى اللجوء إلى موسكو للحصول على المساعدة [١].

على الرغم من العلاقات القوية والوطيدة بين الصين وتنزانيا إلا أن فى بعض الأوقات تحدث بعض من التوترات ... وإن قبول تنزانيا بمبلغ ٧٤ مليون دولار من المساعدات العسكرية السوفيتية فى عام ١٩٧٤م زاد بلاشك من استياء الصين ، ومع ذلك كانت بكين على الأستعداد للتقليل من شأن هذه الأحتكاكات ، عن طريق تقديم المساعدات بشروط ميسره لتنزانيا [٢].

بالرغم من جهود موسكو لتوسيع مهمتها الدبلوماسية فى تنزانيا فقد واجهت بعض المشكلات حيث إن هناك مستشارين وفنيين سوفييت فى تنزانيا فى يعملون فى أثنين من المشروعات الصغيره للمساعدات الاقتصادية، وكان هناك توقع من التنزانيين بقيام بعض المستشارين العسكريين السوفييت بتسليم هذ الشركات من معداتها العسكرية السوفيتية فى المستقبل إلى تنزانيا. وقد نشأت عدة حوادث حينئذ بالفعل، بما فى ذلك المحاولة المبلغ عنها من قبل دائرة الأمن التنزانى لاعتقال المدعى عليه مراسل جريدة تاس السوفيتية بتهمة التجسس. ويبدو أن السوفيت واجهوا صعوبة فى تسوية القضية. وكان السوفيت يرغبون فى تجنب المزيد من المشاكل فى المستقبل[٣].

(1) CIA_RDP79T00865A: Soviet Union Eastern Europe , Soviets Strive For Major Role AS Military Aid Donor To Tanzania ,15 january ,1975.P.4.
(2) CIA_RDP79T00865A: Chinese Affairs , The Commitment To Tanzania Hardly , Altruism , NO.00494/75 , 2September 1975 , P.9.
(3)CIA_RDP79T00865A: Soviet Union Eastern Europe , Soviets Strive For Major Role AS Military Aid Donor To Tanzania ,15 january ,1975.P.5.

يتضح مما سبق أن تنزانيا انزعجت كثيرًا من الإمدادات السوفيتية الكثيرة لأوغندا وخصوصًا بسبب معرفة السوفييت بنوايا أوغندا ، ومدى تضارب العلاقات وسؤها بين تنزانيا وأوغندا، ومحاربة الرئيسين نيريرى وأمين وأحداث المناوشات على طول الحدود بينهم، على الرغم من طمأنة السوفييت لتنزانيا، إلا أن تنزانيا لا تأمن لغدر عيدى أمين.

وبدعوة من رئيس تنزانيا المتحدة، جيوليوس نيريرى، لرئيس مجلس السوفيت الأعلى نيكولاى بودغورني، قام بزيارة رسمية إلى جمهورية تنزانيا المتحدة فى الفترة من ٢٢ إلى ٢٦ مارس١٩٧٧م. وبودغورني وحزبه أطلعوا على حياة الشعب التنزانى أثناء زيارتهم وتفقدهم بعض المشروعات ونجاحاتهم فى تنمية بلادهم. تم الترحيب بالممثلين السوفيت فى كل مكان وكرم الضيافة الذى يعكس مشاعر الصداقة التى يكنها شعب تنزانيا تجاه الشعب السوفيتى(١).

لقد غادر رئيس مجلس السوفيت الأعلى بودغورني فى ٢٦ مارس ١٩٧٧م متوجها إلى لوساكا، وحيث أبرم الاتحاد السوفيتى وتنزانيا اتفاقية يقضى بموجبها أن يقرض الاتحاد السوفيتى تنزانيا مبلغاً يقل قليلاً عن (٢٠) مليون دولار لإنشاء مزارع حكومية. سيساعد اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية فى بناء كلية تقنية وتدريب المعلمين والخبراء الزراعيين التنزانيين فى الاتحاد السوفيتى. بالإضافة إلى قبول الاتحاد السوفيتي لعدد (١٢٤) طالباً من تنزانيا فى الجامعات السوفيتية، وسيرسل (١٤) خبيراً طبياً إلى تنزانياً (٢).

وخلال الزيارة وقع الجانبان على: اتفاقية تجارية بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية تنزانيا المتحدة، واتفاقية تعاون علمية، بروتوكول بشأن التعاون الثقافى والعلمى للأعوام ١٩٧٧–١٩٧٨م، وقد أبلغ الرئيس بودجورني الرئيس نيريرى، عن

(1)E.O.11652 : N/A : Podgornys March 22-26 And April 1-3 Visit To Tanzania , Us Department Of State , P.2.

(2)E.O.11652 : N/A : Podgornys March 22-26 And April 1-3 Visit To Tanzania , Us Department Of State , P.7.

الإنجازات الجديدة للشعب السوفيتى فى تنفيذ المهمة التى حددها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتي لتنفيذ برنامج مزيد من النضال من أجل السلام والتعاون الدولى، ولحرية واستقلال الشعوب التى اعتمدها الكونغرس المؤتمر الخامس والعشرين من الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي **cpsu** (١).

وقد واصلت تنزانيا خلال عام ١٩٧٧م تحويل اعتمادها على الإمدادات العسكرية من الصين إلى الاتحاد السوفيتى. سارعت الصين للحفاظ على نفوذها المتضائل من خلال تسليم طائرات التدريب النفاثة ومحركات **MIG-19** والأسلحة الصغيرة والمدافع المضادة للطائرات. زود الاتحاد السوفيتى دار السلام بصواريخ **SA_3** الأولى التى قدمت دولة أفريقية جنوب الصحراء. كان جزء من الشحنات الصينية السوفيتية للجماعات المتمردة العاملة خارج تنزانيا. كما ساعد المستشارون العسكريون الشيوعيون فى تنزانيا فى تدريب مثل هذه الجماعات. على الرغم من انخفاض الصينيين بشكل كبير خلال العام . إلا أن الوجود السوفيتى تم تعزيزه ودعمه من قبل الكوبيين الذين قدموا الدعم اللوجستى والمالى للحكومة التنزانيه وكذلك أرسلت مستشارين عسكريين لمساعدة فى بناء القوات المسلحة ، وكان ذلك جزءاً من الجهود الكوبيه للمساعدة فى تحرير القارة الأفريقيه (٢).

بحلول عام ١٩٧٧/١٩٧٨م شارك الاتحاد السوفيتى فى المساعدة فيما يقرب من ٢٠٠ مشروع فى أفريقيا الإستوائية ... ومن بينها تقديم بعض المساعدات فى بناء محطات طاقة صغيرة، محطة طاقة كهرومائية بقدرة (١٤) ألف كيلو واط. كان قد تم بناؤها حينئذ على نهر كيفيرا فى تنزانيا(٣).

---

(1)E.O.11652 : N/A : Podgornys March 22-26 And April 1-3 Visit To Tanzania , Us Department Of State , P.5.

(2) CIA-RDP79B00457A: Communist Aid To The Less Developed Countries Of The Free World , 1976, No.4 , September 1977,P.22.

(3) Brian Pockney : Soviet Trade With The Third World , Taylor – Fiancis Online , Volume 78 , Issue1 , 1977,P.54.

على الرغم من الفتور الكامن فى العلاقات السوفيتية التنزانية، فقد حدث تحسن طفيف فى عام ١٩٧٨م، عندما سحب الاتحاد السوفيتي مدربيه العسكريين من أوغندا وأوقفت إمدادات الأسلحة لعيدى أمين بعد غزو الأخير لتنزانيا. وكان رد فعل موسكو الفورى وصمتها اللاحق بشأن دور تنزانيا فى الإطاحة بأمين بشكل إيجابى فى دار السلام، ومع ذلك، عندما زار وزير الدفاع التنزانى موسكو فى مارس ١٩٧٩م، لطلب تسليم الأسلحة التى وعد بها [١]. وقد عارض نيريرى فى الجمعية العامة للأمم المتحدة للتدخل السوفيتى فى أفغانستان ودعمة للموقف البريطانى [٢]. وبينما انتقد التنزانيون المساعدة العسكرية لأوغندا فى عهد عيدى أمين، انتقد السوفييت أيضا تعاون تنزانيا مع إدارتى فورد وكارتر، فى المكوك الدبلوماسى فى جنوب أفريقيا وهو المسار الذى أنشأ ليكون مسار دبلوماسى نشط للتواصل مع دول العالم الثالث وإقناعها بتخفيف العزله مع نظام الابارتهايد [٣].

كانت تنزانيا تعتمد على الاتحاد السوفيتى حتى عام ١٩٨٢م فى الحصول على الجزء الأكبر من معداتها العسكرية، على الرغم من أنها تحاول تنويع مصادر مساعداتها العسكرية، من أجل تقليل اعتمادها على السوفيت. ويوجد ما يقرب من ١٢٥ مستشار عسكري سوفيتي فى البلاد[٤].

وفى عام ١٩٨٤م سافر فريق فيجانا وهو فريق كرة قدم تنزانى تأسس فى عام ١٩٣٥م ويعتبر من أكبر وأشهر الأنديه فى تنزانيا إلى الاتحاد السوفيتى، حيث غادر وفد مكون من رجلين من منظمة الشباب التنزانية و **(Vijanu)** من دار السلام متجهين إلى مينسكى فى الاتحاد السوفيتى لحضور اجتماع للشباب من الدول الاشتراكية ودول خط المواجهة فى الجنوب الأفريقي[٥].

([1]) Maria Nzomo: Op,Cit , p.406.

(2) CIA- RDP83S00855: Tanzania : Nyerere And Beyonds , An Intelligence Assessment , November 1982- Copy270, P.11.

(3)Maria Nzomo: Op,Cit , p.p.403- 404 .

(4) CIA_RDP84B000A9R : Soviet Presence And InFluence , 1982, No.26,22May 1982, P.5.

(5) JPR_SSA_84_1 : Sub _ Saharan Africa Report , FBIS Foreign Brona Dacast In formation Service , Tanzania , Aijana Team To Ussr, 18Sep1984.

وكانت القدرة السوفيتية فى عام ١٩٨٥م على تنفيذ تدابير نشطة مثل حملة الهمس([١]) ضد الموظفين الأمريكيين، مثل نشر مقالات مؤيدة للسوفييت ومعادية للولايات المتحدة الأمريكية فى الصحافة المحلية، ومصداقية المعلومات المنشورة المتداولة على مستويات عالية من الحكومة التنزانية، وعندما تمكنت الإجراءات السوفيتية من إلحاق أضرار جسيمة بالعلاقات الأمريكية التنزانية. وقد حظيت هذه الإجراءات السوفيتية النشطة بمساعدة الأجهزة الكوبية، التى كانت تحافظ على الاتصال مع جهاز المخابرات التنزانى مع **KGB** جهاز الاستخبارات السوفيتية فى عام ١٩٨٥م، ولا يوجد دليل يشير إلى أن التنزانين اتخذوا إجراءات مضادة. ويعد حزب الثورة **(CCM) chama cha mapinduzi** القناة الرئيسة للنفوذ السوفيتى وأكبر مصدر للدعم السوفيتى فى تنزانيا، سوف يستمر الاتحاد السوفيتى مع حلفائه فى تنمية أعضاء حزب **CMM** ويقدم السوفييت ما بين (١٠٠) إلى (٢٠٠) منحة دراسية سنوياً للطلاب التنزانيين، وكان يدرس آنذاك ما يقرب من (٦٠٠) طالب فى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، وبلغ العدد الإجمالي للطلاب المتعلمين فى الكتلة آنذاك تقريباً (٣٠٠٠) طالب [٢].

وماسبق يتضح أن الجهود السوفيتيه في الحرب الباردة لإضعاف مكانة الولايات المتحدة في تنزانيا من خلال عمليات معلوماتية ودعائية ، ومن بعض الأمثلة على ذلك تشمل حملات الهمس والإشاعات ضد الموظفين الأمريكيين في تنزانيا لتقويض سمعتهم وتأثيرهم ، وكذلك نشر مقالات في الصحف المحلية مؤيدة للموقف السوفيتي ومعادية للولايات المتحدة لتضليل الرأي العام ، وتداول معلومات مشكوك في مصداقيتها على مستويات عليا من الحكومة السوفيتية لإيهام النخب بأفكار معينة.هذه

([١]) حملة الهمس ضد الموظفين الأمريكيين: يقصد بها الباحث مجموعة الادعاءات الباطلة التى قام السوفييت بها ضد الأمريكيين للنبذ الخلافات بينهم وبين التنزانيين ليجعوا هناك علاقات متوترة بين الطرفين من أجل أقصاء الوجود الأمريكى من تنزانيا.

(2) CIA_RDP90R0003R: Tanzania :Propects For Change , Copy 510 Ni IIM 86-10012 , Soviet Activities In Tanzania , October 1986, P.16.

الأنشطة كانت جزءًا من الحرب الدعائية والمعلوماتية التي خاضها الاتحاد السوفيتي ضد الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة لكسب النفوذ والتأثير على المستوى الدولي.

خاتمة :

يتضح مما سبق أن الاتحاد السوفيتى حاول الحفاظ على علاقاته مع تنزانيا ودعم تنزانيا فى العديد من مواقفها منذ الاتحاد وما قبل ذلك، وقدم العديد من المساعدات رغبة منه فى أن تكون له موطئ قدم فى تنزانيا من أجل نشر أفكاره وتنفيذ سياسته في مواجهة النفوذ الغربى وتهديد مصالحها وكذلك النفوذ الصينى، ودعمه للعديد من حركات التحرر الأفريقية.

وعلى الرغم من حدوث فترات من الفتور فى العلاقات بين تنزانيا والاتحاد السوفيتى بسبب بعض الأحداث السياسية، مثل غزو تشيكوسلوفاكيا ودعمة لعيدى أمين بالإسلحة، فقد حاول السوفيت جاهدين عدم الاصطدام بالتنزانيين؛ تيقنًا منهم بأهمية تنزانيا فى تلك المنطقة، ومحاولة منهم فى حفظ مكان استراتيجى يدعم تطلعاتهم. واستمرت العلاقات بين الاتحاد السوفيتى وتنزانيا بشكل جيد وقدم السوفيت الدعم الفنى والاقتصادى والعسكري لتنزانيا طوال فترة الرئيس نيريرى حتى عام ١٩٨٥م .

المصادر والمراجع

أولا : الوثائق المنشورة :

وثائق الأرشيف الأمريكى :

((CIA)Central Intelligence Agency _(LBJ) Lyndon B. Johnson _(E.O) US Department of State EO)

_ CIA _ Rdp79r01142A: East Africa : Out Side In fluence And Potential Conflict , Dci / Nio . 1076-75 , Ussr And Tanzania , 7May 1975.

_ CIA: Zanzibar : The Hundred Days Revolution : No.18_21February 1966, Union With Tanganyika : April 1964 .

_ CIA_rdp79T00975A(1-0): Tanzania_CONGO:Communist Arms Continuing To Arrive In East Africa , No,CED.7 , 10February 1965 .

_ CIA : Zanzibar : The Hundred Days Revolution , No.18_21February 1966 , Union With Tanganyika : April 1964 .

_ CIA_RDP79T00975A(1-7) :Centeral Intelligence Bulletin , Tanzania _ Ussr _Communist China , No.c138 , 24 May1965 .

_ CIA_RDP79T00975A: Tanzania _Ussr _Communist China : Chinese Communists Gaining In Tanzania At The Expense Of The Ussr And The Weast , Copy.No.C138 , 24May1965 .

_ CIA _RDP90R00038R : Tanzania : Prospects For Change , Copy .510 , October 1968 .

_ CIA _RDP90R00038R : Tanzania : Prospects For Change , Copy .510 , October 1968 .

_ CIA_RDP79_00891: Tanzania Handbook , No.0564., October1972 .

_ CIA_RDP85T00875R : Chinese Communits Economic And Military Aid To Tanzania : Acase Study , Copy .No.53, July 1971

_ CIA_ rdp79r01142A: East Africa : Out Side In Fluence And Potential Conflict , Dci /Nio . 1076-75, 225,7 May 1975 .

_ CIA_RDP07S01968R : Soviet Military Policy In The Third World , Nie 11-10-76-No.408 , 21October 1976 .

_ CIA_RDP79T00865A: Soviet Union Eastern Europe , Soviets Strive For Major Role AS Military Aid Donor To Tanzania ,15 january ,1975 .

_ CIA_RDP79T00865A: Soviet Union Eastern Europe , Soviets Strive For Major Role AS Military Aid Donor To Tanzania ,15 january ,1975 .

_ CIA_RDP79T00865A: Chinese Affairs , The Commitment To Tanzania Hardly , Altruism , NO.00494/75 , 2September 1975 .
_ CIA_RDP79T00865A: Soviet Union Eastern Europe , Soviets Strive For Major Role AS Military Aid Donor To Tanzania ,15 january ,1975 .
_ CIA-RDP79B00457A: Communist Aid To The Less Developed Countries Of The Free World , 1976, No.4 , September 1977 .
_ CIA- RDP83S00855: Tanzania : Nyerere And Beyonds , An Intelligence Assessment , November 1982- Copy270 .
_ CIA_RDP84B000A9R : Soviet Presence And InFluence , 1982, No.26,22May 1982 .
_ CIA_RDP90R0003R: Tanzania :Propects For Change , Copy 510 Ni IIM 86-10012 , Soviet Activities In Tanzania , October 1986 .
_ E.O.11652 : N/A : Podgornys March 22-26 And April 1-3 Visit To Tanzania , Us Department Of State .
_ E.O.11652 : N/A : Podgornys March 22-26 And April 1-3 Visit To Tanzania , Us Department Of State .
_ LBJ : East Africa (Kenya , Uganda , Tanzania) _ National Intelligence ESTimate Number 70-67 , No.1 , E.o.12356. Sec .3.4 , 2march 1967 .
_ LBJ : Soviet Aid To Government Of Zanzibar , 50Xi, E.o.13526 _ DOCUMENT 14, 1964 .
_ JPR_SSA_84_1 : Sub _ Saharan Africa Report , FBIS Foreign Brona Dacast In formation Service , Tanzania , Aijana Team To Ussr, 18Sep1984.

وثائق الأرشيف الأسترالى:

_ NAA:1838,154/11/87 Part2: Tanzania_ Relations With China , Summary Of Events In Tanzania (13th _26th October ,1966) , From : Australian High Commission , Dar Es SALAAM , 1ST November, 1966 .
_ NAA:A1838,3107/40/184 Parts : China_ Political Relation , With Tanzania , Tanzania : Relation Soviet Union And China , From Australian High Commission Dar ES_Salam , 2/7/1968 .
_ NAA:A1838,3107/40/184 Parts : China_ Political Relation , With Tanzania , Summary Of Events In Tanzania (October , 1969) , From : Austarlian High Commission , Dar Es Salaam , 17th November 1969 .

_ NAA:A1838,3107/40/184 Part6: China_political Relation With Tanzania , Indaian Ocean _ Tanzania Attitudes, The Secretary Department Of Foreign Affairs , Canberra, A.c.t, To P.w.Carrol Second Secretary , 17 May , 1972 .

المراجع العربية والمعربة:

- روبرت جيه ماكمان ، ترجمة محمد فتحى : الحرب الباردة مقدمة قصيره ، الناشر مؤسسة هنداوى للنشر ، القاهره ، ٢٠١٤ .

المراجع الأجنبية :

_ Frans Wijsen : Nyereres Secrets : Catholic Missionaries And The Making Of Tanzania , Cambridge Im perial And Post_ Colonial , The Nertherland , 2022 .

_ George Roberts : Revolutionary State _ Making In Dar Es Salam African Liberation And The Global War , 1961-1974 , Cambridge University Press , Usa , 2022 .

_ Julius, Nyerere : International Past Leaders Profiles , Mark Omorovie Ikeke , Nerere ,Julius Kamparage (1922-1999) , The Palgrave Encyclopedia Of ImPerialism , Switzerland, 2021 .

_ R.Marchant : East Africa Human Environment Interaction , Under Exclusive License To Springer Nature , Switzerland , 2012.

الدوريات العربية :

_ على متولى على : كوريا الشمالية والدعم العسكرى لأوغندا فى الحرب الأهليه (١٩٨١ _١٩٨٥م) ، جامعه قناة السويس _ كلية الآداب ، مجلة المؤرخ المصرى ، العدد الواحد والستون ، ٢٠٢٢.

الدوريات الأجنبية :

_ Natalia Telepneva : Medlators Of Liberation : Eastern _ Bloc Officilais , Mozambican Diplomacy And The Origins Of Soviet Support For Frellmo , 1958-1965 , Ucl School Of Slavonic And East European Studies .

_ Dzvinka Kachur : Historical Connections Between Tanzania , Zambia And Soviet Union , South African In Stitute Of International Affairs , 2021 .

_ Philip Muehlen Beck : Czechoslovakia In Africa , 1945-1968 , First Published , Pal Grave Macmillans , 2016 .

_ Brian Pockney : Soviet Trade With The Third World , Taylor – Fiancis Online , Volume 78 , Issue1 , 1977 .

الرسائل العلمية باللغة العربية:

_عمرو عبدالحليم إبراهيم: موقف القوى الدولية من ثورة زنجبار ١٩٦٤م، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل _ جامعة اسوان، ٢٠٢١.

_ ولاء محمد صابر محروس : ثورة ١٩٦٤م فى زنجبار ، رسالة ماجستير _ كلية البنات للآداب والعلوم والتربية _ جامعة عين شمس ، ٢٠١٦م .

_ محمد عبد المعطى بشير : سياسه أوغندا الخارجية (١٩٦٢-١٩٧٩م) ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية دول حوض النيل جامعة إسوان ، ٢٠٢٢.

الرسائل العلمية باللغة الأجنبية:

_ Gary Thomas Burgess : Youth And Revolution : Mobility And Discipline In Zanzibar , 1950-80 , Doctor Of Philosophy , The Department OF History Indian : University , 2001 .

_ Marie Esther Ferraro : Soviet Relations With Africa , Master Of Science , Southern Connecticut State College , April 1967 .

_ Lilian Kingazi : Enhancing Human Resource Capability In The Tanzania People , Defense Force (TPDF) , Master Of Science In Deefense Analysis , Naval Post Graduate School, Usa , 2006 .

_ Maria Nzomo : The Foreign Police Of Kenya And Tanzania : The Impact Of Impact Of Dependence And Under Development , Degree Of DocTor Of Philosophy , Dal Housie University , December 1981 .